Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على تفاوتهم واختلاف طرائقهم وعوالمهم فى نهاية الأمر، مما يجعلها إحدى وسائل الأداء الشعرى، تتضافر مع مجموعة أخرى من التقنيات الإيقاعية والتعبيرية لصياغة هذه اللغة العليا وتوظيفها لنقد الحياة وتشعيرها فى الآن ذاته .

لكن يبدو أن سرعة إيقاع الأحداث ومطاردة « الهول» التاريخى الأعظم للمبدعين العرب سنوات احتضار القرن العشرين، وفداحة الوضع الذى دوخ الشعب العراقى وجعله أمثولة لغياب العدل وتحكم الأفراد فى مصائر الأوطان ، عكس ما تقول كل المنظومات الأيديولوجية السابقة، يبدو أن كل ذلك قد حفز شاعرنا الثورى المزمن كى يعمد إلى تمزيق أقنعته ويتساءل فى مجموعته الوجيزة الأخيرة : « التنين » قائلا :

من يملك الوطن
القاتل المأجور ياسيدتى
أم رجل المطر ؟
نازك والسياب والجواهرى
أم سارق الرغيف والدواء والوطن ؟

وربما كان الدافع المباشر لهذه المواجهة « الصدامية» التى طالما تفاداها الشاعر الحاذق خلال المنافى الطويلة هو قرار سحب جنسيته العراقية، هذا القرار المشكوك فى حدوثه أصلا، بالرغم من نموذجيته الواضحة فى تمثيل الواقع ودلالته على طبيعة موقف النظام من المبدعين وحربه لهم، مما جعل من غير المجدى له أى تكذيب يصدره أو تصويب يحاوله، فالخطأ أفدح من ذلك، لأنه يصدر عن سلطات تختطف الأوطان وتنتهك تاريخ الشعوب، وربما كان التعليق الذى كتبته من القاهرة ونشرته بعنوان « وطن الشعراء» هو الذى جعل البياتى يطرح سؤال الملكية المثير، ويقف فى صف واحد مع السياب يستحضر مطره، ويأخذ بيد نازك العقيدة والجواهرى العتيد تحت مظلته، باعتبارهم جميعا « رجال المطر»، يمثلون السيد « الخضر» فى مقابل «التنين» الذى ابتلع الحلم العربى وجعله غصة فى كل الحلوق.